عبد المنعم علي عيسى

أردوغان مريض سياسياً

على الرغم من كثافة الشائعات التي ظلت تلاحق صحة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان منذ نحو أربع سنوات أو تزيد بالتزامن مع الإعلان عن إصابته بسرطان القولون، إلا أن الشائعة الأخيرة، التي سرت كما النار في الهشيم يومي ٣ و٤ الشهر الجاري، كانت هي الأكثر انتشارا، والأكثر تأثيراً من بين سابقاتها بما لا يقاس، مما يشير إلى دلالات عدة لربما ليس من بينها التأكيد على صحة تلك الشائعة، بل من الراجح أن كبرى المؤشرات تذهب نحو أن أغلبية في الشارع التركي، لا تعرف مدى رجحانها حتى الآن، وكانت تريد لتلك الشائعة أن تكون صحيحة.

خلال اليومين، سابقي الذكر، سرت شائعة على وسائط التواصل الاجتماعي التركية مفادها أن الرئيس لربما «فارق الحياة» أو هو في طريقه لمفارقتها، وبعد ساعات انتشر هاشتاغ «مات» الذي استخدمه في غضون ساعات عشرات الآلاف من المتابعين، قبيل أن تعمد السلطات التركية إلى ملاحقة مطلقي الوسم بتهمة «الحط من كرامة رئيس الجمهورية»، الأمر الذي اضطر موقع رئاسة الجمهورية لنشر تسجيل مصور لأردوغان يظهر فيه وهو ينزل من سيارة بتوازن وثقة لافتين.

ما يثير الانتباه هنا هو طريقة التعاطي مع الشائعة الأخيرة بطريقة مختلفة عن سابقاتها، والفعل وحده كفيل بإثارة الكثير من الأسئلة في شتى الاتجاهات، لكن مرة أخرى، ليس من بينها، أي من بين تلك الأسئلة، ما يشير إلى تدهور حاصل في صحة الرئيس التركي، لكن لربما كانت السياقات التي سبقت تلك الشائعة بوقت قصير من النوع الكاشف، أو الذي يبرر الاهتمام الذي لقيته هذي الأخيرة من السلطات التي أعلنت الاستنفار لمحاصرتها ونفيها.

في الـ١٨ من شهر تشرين الأول المنصرم أصدرت عشر دول أوروبية إضافة للولايات المتحدة بياناً مشتركاً طالبت فيه أنقرة بتطبيق قرار المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان الداعي إلى إطلاق سراح رجل الأعمال عثمان كافالا المتهم بالشراكة مع الداعية فتح الله غولن بمحاولة الانقلاب الفاشلة على نظام أردوغان والتي جرت في ١٥ تموز ٢٠١٦، وفي اليوم التالي لصدور ذلك البيان استدعت وزارة الخارجية التركية سفراء تلك الدول المعتمدين لديها لإبلاغهم «استياء أنقرة واحتجاجها» على ما تضمنه البيان سابق الذكر، في حين أشارت تقارير إعلامية إلى أن السفراء كانوا قد تبلغوا رسالة مفادها أنهم باتوا «أشخاصاً غير مرغوب فيهم»، وسواء أكانت هذي التقارير صحيحة أم لا، فإن الحادثة غير المسبوقة، وطبيعة الرد التركي عليها، تشيران إلى حال من التشنج والانفعال لا تتناسب درجاتها التي وصلت إليها مع مقتضيات الحالة السياسية التي يمكن أن يخلقها صدور بيان الدول الأوروبية سابق الذكر، فالسياسة لا تبنى على ردود الأفعال أو الاستفزاز، ومن المؤكد أن أحمد داوود أوغلو، وزير خارجية أردوغان السابق وأمين عام حزبه السابق أيضاً، كان محقاً في توصيفه للسياسة التركية في أعقاب تلك الحادثة حين قال: «لقد استبدلت الدولة عمقها بخطاب الأزقة»، وأن الفعل ثم الرد الذي جاء عليه يكتسبان أهمية فائقة عبر التوقيت الذي جاءا فيه، فهما كانا على مبعدة لا تزيد على عشرة أيام من اللقاء الذي جمع الرئيس التركي بنظيره الأميركي، والذي جرى في روما على هامش اجتماعات قمة العشرين، وهو اللقاء الذي كان أردوغان يعول عليه كثيراً لحلحلة الكثير من القضايا العالقة بين البلدين، والمؤكد هو أن «خطاب الأزقة» كان قد أضاف حمولات جديدة لسلة أثقلت بالكثير مما احتوته من هذي الأخيرة.

مرض أردوغان سياسي أكثر منه عضوي، ووسم «مات» لربما كان المقصود به قد جاء في هذا السياق سابق الذكر، فنظامه محاصر إقليمياً بتلاقيات مصرية قبرصية يونانية تبدو حاسمة في ملف النفط والغاز شرق المتوسط، ثم إن العودة إلى مفاوضات فيينا وما يمكن أن تفضي إليه ستكون ثقيلة الوطأة على ذلك النظام، ومحاصر أيضاً دولياً بانكفاءة أميركية تبدو آخذة بالاتساع وصولاً إلى سحب محتمل للمظلة التي ساعدت في بقاء ذلك النظام لعشرين عاماً، ناهيك عن وضع اقتصادي يبدو ماضياً نحو تأزم لا نحو انفراج، الأمر الذي يجعل من مقبولية حكم حزب العدالة والتنمية ضعيفة، إذ لطالما قامت مشروعية حكم هذا الأخير على «بحبوحة» اقتصادية تزامنت مع سني حكمه بالرغم من أنها جاءت نتاجاً لتحولات اقتصادية كانت قد بدأت منذ مطلع التسعينيات من القرن المنصرم لينجح هو في قطف ثمارها أوائل هذه الألفية، وكنتيجة لكل تلك العقبات التي تعترض مسيرة النظام فقد جاءت نتائج الاستطلاعات الأخيرة لتشير إلى أن أردوغان، وحزبه، يحظى بتأييد ٢٧ بالمئة من الشارع التركي فقط، متعادلاً بذلك مع الشعبية التي يحظى بها حزب «الشعب الجمهوري» المعارض، بينما تشير التوقعات إلى أن شخصية معارضة يتفق عليها بين هذا الحزب الأخير وبين باقي الأحزاب المعارضة سوف تحصل على تأييد ٦٠ بالمئة من الشارع التركي.

في لحظة من اللحظات تصبح فيها الضغوط المطبقة على النظام، أي نظام، بدرجة تفوق قدرته على التحمل والاحتواء، يصبح هذا الأخير شديد الحساسية تجاه أي سلوك يرى فيه عاملاً منغصاً يزيد في أوجاعه، وهذا لربما يفسر ردود الأفعال التي تصدر عنه في مثل هذه الأوضاع، والتي تجيء عادة بصورة المبالغ فيها تجاه الأحداث التي تعترض مسيرة تثبيت ركائزه، تماماً كما جاءت ردود فعل النظام التركي على بيان الدول الأوروبية وعلى شائعة تدهور صحة الرئيس.

سكان قرية بريف الرقة طردوا دورية لها
هجمات مكثفة ضد مواقع «قسد» ومقتل وإصابة عدد من مسلحيها

الوطن

هاجم مسلحون مجهولون يعتقد أنهم من أبناء القبائل العربية عدة مقرات لميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» الانفصالية الموالية للاحتلال الأميركي في أرياف دير الزور، ما أدى إلى مقتل وإصابة عدد من مسلحيها، تزامناً مع قيام سكان إحدى القرى بريف الرقة بطرد دورية لها بعد محاولة مسلحيها اعتقال شبان منها.

وأفادت مصادر محلية في ريف دير الزور «الوطن»، بأن مسلحين مجهولين قاموا بحرق مبنى ما يسمى «المجلس المدني» التابع لـ«قسد» في بلدة أبو النيتل شمال دير الزور تزامناً مع سماع دوي انفجار على أطراف البلدة.

وسبق ذلك تنفيذ مسلحين مجهولين هجومين منفصلين بالقذائف الصاروخية والأسلحة الرشاشة على مقرين لـ«قسد» في مركز البريد ببلدة ذيبان وجانب الحديقة في مدينة الشحيل بريف دير الزور الشرقي، ما أدى إلى وقوع إصابات في صفوفها وأضرار مادية في المقرين، وفق المصادر.

وتعرضت مقرات تابعة لـ«قسد» متمركزة في عدد من بلدات دير الزور، بحسب المصادر، لهجمات هي الأعنف منذ فترة طويلة، تزامناً مع اشتباكات عنيفة اندلعت بين أبناء العشائر العربية ومسلحي الميليشيات في تلك البلدات.

وأوضحت المصادر أن بلدة البصيرة شهدت اشتباكات عنيفة عقب استهداف مجهولين بقذائف «RBG» مقر قيادة ما يسمى «اللواء الأول» التابع لـ«قسد»، الأمر الذي دفع مسلحي الميليشيات إلى إشعال أكوام من الإطارات في المكان لحين تدخل الطيران المروحي لقوات الاحتلال الأميركي.

وفي السياق، قام مجهولون أيضاً بدعوة الأهالي إلى الالتزام بمنازلهم في بلدة «ذيبان» بالقرب من القاعدة الأميركية في حقل العمر النفطي، ليتبع ذلك هجوم مسلح على نقطة تابعة لمسلحي «قسد» بالقرب من محطة المياه التابعة للحقل، استخدم فيه المهاجمون الأسلحة الرشاشة، حيث دارت اشتباكات عنيفة في المحطة تلاها تدخل طيران الاحتلال الأميركي عبر إلقائه قنابل مضيئة واختراقه جدار الصوت وسط حالة من الذعر بين الأهالي.

كما أقدم مسلحان مجهولان يستقلان دراجة نارية على قتل صاحب «مكتب حوالات مالية» بالرصاص وسط جزرة البوحميد غرب ديرالزور، وذلك بعد ساعات من مقتل اثنين من مسلحي «قسد» في الريف نفسه.

وذكرت المصادر، أن مجموعة من سكان بلدة البصيرة اقتحموا مقر ما يسمى «المجلس المدني» التابع لـ«قسد»، احتجاجاً على عدم توافر مادة الطحين للأفران، الأمر الذي أدى إلى تقنين العمل فيها لمدة أربعة أيام في الأسبوع، حيث هدد المحتجون بتصعيد الاحتجاجات في حال لم تتم إعادة عمل الأفران بشكل يومي وتوفير الطحين لها.

وفي الرقة، قالت مصادر محلية لـ«الوطن»، أن عدداً من المدنيين أصيبوا بجروح إثر اشتباكات اندلعت بين أهالي قرية السويدية كبيرة التابعة لمدينة الطبقة بريف الرقة الغربي مع مسلحين تابعين لـ«قسد».

ولفتت إلى أن الأهالي قاموا بطرد دورية تابعة لـ«قسد» أثناء محاولتها اعتقال شبان القرية لزجهم في القتال بصفوفها، على حين قامت «قسد» باستقدام تعزيزات عسكرية مكونة من ٥٠ سيارة محاولةً اقتحام القرية من الجهات الأربع.

الجيش يكبد «النصرة» خسائر كبيرة في «خفض التصعيد».. ويسقط مسيّرة لهم بريف حماة

حماة- محمد أحمد خبازي
دمشق- الوطن- وكالات

الجيش العربي السوري استهدف بمدفعيته مواقع للإرهابيين بسهل الغاب الشمالي الغربي (عن الانترنت)

كبد الجيش العربي السوري، أمس، تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي وحلفاءه خسائر كبيرة بريف إدلب الجنوبي، تزامناً مع إسقاط مضاداته الأرضية طائرة مسيّرة للإرهابيين حاولت الاقتراب من أحد المواقع العسكرية في ريف حماة الشمالي الغربي.

وفي التفاصيل، فقد بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن وحدات الجيش العاملة في ريف إدلب، تصدت لمجموعات إرهابية من «النصرة» الإرهابية وحلفائها، وذلك على محور فليفل بريف إدلب الجنوبي، وخاضت معها أمس اشتباكات ضارية وكبدتها خسائر كبيرة.

وأوضح المصدر، أن الجيش استهدف بمدفعيته مواقع للإرهابيين بسهل الغاب الشمالي الغربي وإدلب الجنوبي، رداً على هذا الخرق لاتفاق وقف إطلاق النار في منطقة «خفض التصعيد» ومحاولة الاعتداء على نقاطه، مبيناً أن الإرهابيين اعتدوا كذلك بقذائف صاروخية على نقاط للجيش على محور الملاجة بريف إدلب الجنوبي.

ولفت المصدر إلى أن الجيش أسقط طائرة مسيرة للإرهابيين مزودة بكاميرات عالية الدقة، كانت تحلق فوق سهل الغاب بريف حماة الغربي وتلتقط صوراً لمواقع عسكرية.

بدورها، نقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية عن مصدر ميداني: أن هذه الطائرة مصنعة محلياً، مشيراً إلى أن المجموعات المسلحة قامت بتزويدها بكاميرات وجهاز اتصالات لتصوير مواقع الجيش العربي السوري.

وأشار المصدر إلى أنه تم رصد الطائرة من وحدات الرصد والاستطلاع التابعة للجيش بالقرب من منطقة سهل الغاب في ريف حماة الشمالي الغربي، قبل التعامل معها بدقة وإسقاطها عبر رشقات من المضادات الأرضية.

على خط مواز، قصف الجيش العربي السوري مواقع التنظيمات الإرهابية في كفرتعال وكفرعمة بريف حلب الغربي، في حين زعمت تلك التنظيمات استهداف مواقع الجيش على محور قرية بسرطون غرب حلب، وذلك حسبما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

من جهة ثانية، واصلت مرتزقة الاحتلال التركي من الإرهابيين ارتكاب الانتهاكات بحق المدنيين في مدينة عفرين المحتلة بريف حلب الشمالي الغربي، وذلك من خلال التعدي والسيطرة على ممتلكاتهم بطرق وأساليب مختلفة، إضافة إلى الاتجار بها عبر عمليات بيع غير قانونية تجري في المناطق التي يسطر عليها الاحتلال التركي وإرهابييه.

وبينت المصادر الإعلامية المعارضة، أن مسلحاً من ميليشيا «جيش الإسلام» قام ببيع منزل في حي الأشرفية بمدينة عفرين، تعود ملكيته إلى مواطن من أهالي ناحية شران بمبلغ ٩٥٠ دولاراً أميركياً إلى نازح آخر من الغوطة الشرقية بريف دمشق، وأن مسلحاً من ميليشيا «الجبهة الشامية» أقدم على بيع منزل في حي الأشرفية بمدينة عفرين إلى نازح من أبناء حي النيرب بحلب بمبلغ ١٤٠٠ دولار أميركي.

كما أقدم متزعم مجموعة مسلحة في «الجبهة الشامية» المدعو «أبو تراب» على بيع ثلاثة منازل بحي الأشرفية بعفرين كل منزل بمبلغ ١٠٠٠ دولار أميركي تعود ملكيتها لأهالي عفرين المهجرين قسرًا بفعل الاحتلال التركي، وفق المصادر.

وفي السياق اعتقلت ما تسمى «الشرطة العسكرية» الموالية للاحتلال التركي شاباً من أبناء قرية معراته بريف عفرين وذلك على حاجز القوس الواقع عند مدخل مدينة عفرين، بتهمة التعامل مع ما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية الانفصالية، كما داهمت برفقة مسلحين من ميليشيا «السلطان محمد الفاتح» منزل مواطن في قرية معمل اوشاغي بناحية راجو واعتقلته بتهمة التعامل مع «الإدارة الذاتية».

وأما في البادية الشرقية، فقد ساد الهدوء الحذر سائر قطاعات المنطقة، وعزا مصدر ميداني لـ«الوطن» ذلك إلى ضربات الوحدات المشتركة من الجيش والقوات الرديفة، لتنظيم داعش الإرهابي في باديتي دير الزور والرقة.

دوريات للاحتلال الأميركي على خطوط التماس بحثاً عن موقع لقاعدة جديدة!
المناورات السورية - الروسية تلجم تهديدات أردوغان

مشاركة روسية فاعلة في مناورات عسكرية ينفذها الجيش العربي السوري شمال البلاد (عن الانترنت)

رغم تراجع تهديدات النظام التركي بشن عدوان جديد على شمال سورية، عقب التعزيزات الكثيفة للجيش العربي السوري والمناورات السورية – الروسية المشتركة هناك لردع أي مقامرة لنظام الرئيس رجب طيب أردوغان، قامت القوات الروسية بتدريبات جديدة في مدينة القامشلي بمحافظة الحسكة، في حين ازدحمت خطوط التماس مع قوات الاحتلال التركي وإرهابييه بدوريات الاحتلال الأميركي في بلدة تل تمر بحثاً عن موقع لقاعدة عسكرية جديدة تنوي قوات الاحتلال إنشاءها في المنطقة.

وفي التفاصيل، فقد تم سماع دوي انفجارات في مدينة القامشلي، تبين أنها ناجمة عن تدريبات عسكرية أجرتها القوات الروسية المتمركزة في مطار القامشلي، وذلك في إطار التدريبات والمناورات، منذ تهديد النظام التركي بشن عدوان جديد على منطقة شمال شرق سورية، وذلك وفق ما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

تأتي التدريبات الروسية في القامشلي عقب أيام من مناورات عسكرية مع الجيش العربي السوري في مناطق متعددة شرق الفرات مثل تل تمر وعين عيسى بريف الرقة الشمالي على أن تنقلها إلى منبج وتل رفعت غرب الفرات، وذلك لردع أي مقامرة عسكرية تركية باتجاه تلك المناطق، وقد أثمرت تلك المناورات وتعزيزات الجيش العربي السوري عن نزول نظام الرئيس رجب طيب أردوغان عن سلم تهديداته، وأخذه بعين الاعتبار جهوزية واستعداد الجيش العربي السوري للتصدي لأي عدوان قد يقوم به، وذلك الموقف الروسي الرافض لأي عدوان.

في الأثناء، جابت دورية للاحتلال الأميركي عدداً من شوارع بلدة تل تمر بريف الحسكة الشمالي، حيث قام جنود الاحتلال بالتجول داخلها سيراً على الأقدام بالإضافة إلى استطلاع المنطقة، حسبما ذكرت وكالة «سبوتنيك».

ونقلت الوكالة عن مصادر محلية: أن الهدف من تجوال دورية الاحتلال هو رفع معنويات ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» الانفصالية المدعومة من أميركا في منطقة تل تمر، والتي شهدت خلال الساعات الماضية وصول تعزيزات عسكرية كبيرة للميليشيات التركمانية الموالية للاحتلال التركي إلى نقاط التماس بمحيط بلدة أبو راسين.

وكشفت مصادر معارضة وفق «سبوتنيك»، أن هدف التجوال الأميركي هو البحث عن موقع لقاعدة عسكرية جديدة تنوي قوات الاحتلال الأميركي إنشاءها في المنطقة الأمر الذي يعقد تهديدات النظام التركي باجتياحها والقيام بعدوان جديد ضدها، حيث دخل جنود الاحتلال الأميركي برفقة عرباتهم إلى مبنى الثانوية الصناعية في تل تمر، وعمدوا إلى إجراء عمليات استطلاع قبل أن يغادروها ويتابعوا جولتهم في المنطقة.

كما سيرت قوات الاحتلال الأميركي دورية عسكرية بريف مدينة المالكية بريف الحسكة، وانطلقت من مطار تل حجر الزراعي بريف المالكية الجنوبي الغربي والذي تستخدمه قوات الاحتلال الأميركي كمهبط للطيران وكقاعدة عسكرية غير شرعية، وذلك حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

من جهة ثانية، توفى مدنيان بسبب انهيار نفق في مدينة الشدادي جنوب الحسكة تابع لميليشيات «قسد»، حسبما ذكرت وكالة «سانا».

وذكرت مصادر أهلية أن أحد الأنفاق التي تعمد ميليشيات «قسد» على حفرها، انهار في مدينة الشدادي خلال أعمال الحفر التي يقوم بها مدنيون مقابل أجور يومية ما أدى إلى وفاة شابين اختناقاً تحت الأتربة والحجارة المنهارة.

إلى ذلك، قُتل وأصيب عدد من مرتزقة الاحتلال التركي بسبب تجدد الاقتتال فيما بينهم في محيط قرية تل فندر بمنطقة تل أبيض بريف الرقة الشمالي، وفق ما ذكرت «سانا» التي نقلت عن مصادر محلية أن مرتزقة قوات الاحتلال التركي مما يسمى «فيلق المجد» استهدفوا بالأسلحة الرشاشة والقذائف سيارات تابعة لما تسمى «الشرطة العسكرية» التابعة أيضاً للاحتلال التركي في محيط قرية تل فندر بمنطقة تل أبيض ما أدى إلى وقوع قتلى ومصابين في صفوف الطرفين وإعطاب عدة سيارات.

وبينت المصادر، أن الاشتباكات التي تستخدم فيها أسلحة خفيفة ومتوسطة تأتي بسبب التناحر للسيطرة على طرق التهريب مع الأراضي التركية وتتسبب بحالة من الخوف والهلع بين الأهالي.

ويتواصل الاقتتال فيما بين المجموعات الإرهابية التي تتبع للنظام التركي في معظم المناطق التي تحتلها ما يؤدي إلى مقتل وإصابة العشرات منهم واستشهاد وإصابة عدد من المدنيين ووقوع أضرار مادية في ممتلكات الأهالي والممتلكات العامة.

في غضون ذلك قتل ثلاثة أشخاص بقصف يعتقد أن طائرة مسيرة للاحتلال التركي نفذته واستهدف سيارة في مدينة القامشلي، حسبما ذكر موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني.

وكالات

نصح الكرد بألا ينجرفوا خلف مغازلتها لهم
لافروف: أميركا تدفع لتأجيج النزعات الانفصالية في شمال شرق سورية

أكد وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أمس، أن الولايات المتحدة الأميركية تدفع باتجاه تأجيج النزعات الانفصالية في شمال شرق سورية، ونصح الكرد بألا ينجرفوا خلف مغازلتها لهم.

وفي مؤتمر صحفي عقب محادثات مع سكرتير الكرسي الرسولي للعلاقات مع الدول بول ريتشارد غالاغر قال لافروف: «يجب أن يشعر الأكراد بأنهم جزء من المجتمع السوري، نحن على اتصال وثيق مع الممثلين الأكراد، ونحن على استعداد للمساعدة في ضمان أخذ مصالحهم المشروعة في الاعتبار بشكل كامل في العمل الجاري على تشكيل إطار سياسي جديد في سياق أنشطة اللجنة الدستورية»، وذلك حسبما ذكر الموقع الالكتروني لقناة «روسيا اليوم».

وأضاف: «أنصح الأكراد بألا ينجرفوا خلف المغازلة التي يواصلها زملاؤنا الأميركيون معهم، الذين يدفعون الأمر نحو تأجيج النزعات الانفصالية في شرق سورية، ويحاولون جعل خططهم هذه كمصدر للتوتر، وهي موجهة ضد الحفاظ على الدولة السورية موحدة، بشكل عام هذه ألعاب خطيرة يمكن أن تؤدي إلى اشتعال المشكلة الكردية بشكل جدي للغاية في جميع أنحاء المنطقة، لأن أبعادها لا تشمل سورية فحسب، بل تشمل دولاً أخرى أيضاً».

وشدد لافروف على أن روسيا تصر على تنفيذ أحكام قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٥٤ من جميع الدول، مبيناً أن الأمر ينطبق أيضاً على من يتواجدون بشكل غير قانوني مع وحداتهم العسكرية في أراضي سورية، وهذا يتعلق بضرورة احترام الجميع لسيادة سورية ووحدة أراضيها، وضرورة الإنهاء العاجل للعقوبات غير القانونية أحادية الجانب التي يفرضها الغرب باستمرار على سورية.

من جهة ثانية قال لافروف: إن «الدول الغربية ملزمة بوقف التصرفات التخريبية بتعطيل تهيئة الظروف بشأن عودة المهجرين إلى الجمهورية العربية السورية».

وأشار إلى أن الدول الغربية غير مهتمة بإنشاء بنية تحتية لعودة المهجرين إلى ديارهم وتجمع الأموال فقط لإبقائهم في البلدان التي غادروا إليها في السنوات الأولى من الأزمة ولا تريد فعل أي شيء من أجل استعادة البنية التحتية الأولية لعودتهم.

وحمل لافروف الدول الغربية مسؤولية أزمة اللجوء والهجرة التي تشهدها العديد من مناطق العالم وخاصة أوروبا.

وأضاف: «يجب ألا ننسى أن أزمة الهجرة بدأت من السياسة التي تنتهجها الدول الغربية بما في ذلك حلف «الناتو» والاتحاد الأوروبي منذ سنوات عديدة وخاصة السياسة تجاه منطقة الشرق الأوسط والتي حاولت فرض حياة عليهم وفق النماذج الغربية».

ودعا لافروف الدول الغربية إلى تجنب الأساليب المزدوجة في التعامل مع اللاجئين وحل الوضع بما يتفق مع قواعد القانون الإنساني الدولي.

وأعلن لافروف، أن من المقرر عقد لقاء بـ«صيغة أستانا» حول سورية في كانون الأول المقبل، وقال: «من المقرر عقد لقاء آخر في كانون الاول، أنا متأكد أننا سننظر في خطوات إضافية يمكن اتخاذها (بشأن التسوية)»، وذلك حسبما ذكرت وكالة «سبوتنيك».

وأعلن المبعوث الروسي الخاص إلى سورية، ألكسندر لافرينتيف، في وقت سابق، أن مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى سورية، غير بيدرسون، اقترح عقد جولتين من اجتماعات لجنة مناقشة الدستور بجنيف في ٢٢ من الشهر الجاري وفي كانون الأول المقبل.

وكالات

الشيخ عبد الله أكد دعم بلاده لجهود الاستقرار واستعدادها لمساندة الشعب السوري
الرئيس الأسد يستقبل وزير خارجية الإمارات وينوه بمواقفها الموضوعية والصائبة

الوطن – وكالات

نوّه الرئيس بشار الأسد بالمواقف الموضوعية والصائبة التي تتخذها دولة الإمارات العربية المتحدة، وذلك خلال استقباله وزير خارجيتها الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان، الذي حط أمس في دمشق على رأس وفد رفيع المستوى في أول زيارة لمسؤول إماراتي رفيع منذ قطع دول خليجية عدة علاقاتها الدبلوماسية مع دمشق إثر اندلاع الأزمة السورية.

واستقبل الرئيس الأسد وزير الخارجية والتعاون الدولي في دولة الإمارات العربية المتحدة يرافقه خليفة شاهين وزير دولة في الخارجية الإماراتية وعلي محمد حماد الشامسي رئيس الهيئة الاتحادية للهوية والجنسية والجمارك وأمن المنافذ بمرتبة وزير، حسب ما أوردته وكالة «سانا»، وحضر من الجانب السوري وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد ووزير شؤون رئاسة الجمهورية منصور عزام.

وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين وتطوير التعاون الثنائي في مختلف المجالات ذات الاهتمام المشترك وتكثيف الجهود لاستكشاف آفاق جديدة لهذا التعاون وخصوصاً في القطاعات الحيوية من أجل تعزيز الشراكات الاستثمارية في هذه القطاعات.

وأكد الرئيس الأسد على العلاقات الأخوية الوثيقة التي تجمع بين سورية والإمارات العربية المتحدة منذ أيام الراحل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.

ونوه الرئيس الأسد بالمواقف الموضوعية والصائبة التي تتخذها الإمارات، مشدداً على أن الإمارات وقفت دائماً إلى جانب الشعب السوري.

من جانبه أكد الشيخ عبد الله دعم الإمارات لجهود الاستقرار في سورية، معتبراً أن ما حصل في سورية أثر على كل الدول العربية، معرباً عن ثقته أن سورية وبقيادة الرئيس الأسد وجهود شعبها قادرة على تجاوز التحديات التي فرضتها الحرب، مشيراً إلى أن الإمارات مستعدة دائماً لمساندة الشعب السوري.

وتناول النقاش أيضاً الأوضاع على الساحتين العربية والإقليمية وتم الاتفاق على استمرار التشاور والتنسيق حول مختلف القضايا والتحديات التي تواجه المنطقة العربية من أجل تحقيق تطلعات شعوبها وبإرادتها بعيداً عن أي تدخلات خارجية.

ومنذ اندلاع الأزمة في سورية بداية عام ٢٠١١، علّقت جامعة الدول العربية عضوية سورية، وقطعت دول عربية عدة علاقاتها مع دمشق بينها الإمارات، بينما أبقت أخرى بينها الأردن على اتصالات محدودة بين الطرفين، في حين شكلت سلطنة عمان استثناء بين الدول الخليجية.

ومع إفشال سورية للمخططات الغربية والإقليمية ضدها ودحرها لأغلب التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة، برزت خلال السنوات القليلة الماضية مؤشرات عدّة على انفتاح عربي تجاه دمشق، بدأ مع إعادة فتح الإمارات سفارتها في دمشق في ٢٠١٨.

ومنذ استئناف العلاقات الدبلوماسية، جرى اتصالان هاتفيان بين الرئيس الأسد وولي عهد أبو ظبي الشيخ محمّد بن زايد آل نهيان، وأرسلت الإمارات طائرات عدّة محمّلة بمساعدات طبية إلى دمشق منذ تفشي وباء «كورونا».

وفي الاتصال الهاتفي الثاني الذي أجراه الرئيس الأسد مع ولي عهد أبو ظبي في ٢٠ الشهر الماضي دار الحديث حول العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها ومجالات التعاون الثنائي بين سورية والإمارات، والجهود المشتركة لتوسيعها لما فيه مصلحة البلدين والشعبين الشقيقين.

كما جرى النقاش حول آخر تطورات الأوضاع على الساحتين الإقليمية والدولية.

وفي اليوم ذاته أصدرت وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية قراراً يقضي بتشكيل مجلس الأعمال السوري – الإماراتي بهدف تفعيل دور القطاع الخاص في تطوير التعاون الاقتصادي بين البلدين بكل مجالاته التجارية والصناعية والزراعية والسياحية.

وسبق الإعلان الرسمي أمس عن زيارة وزير خارجية الإمارات والوفد المرافق تداول ناشطين إماراتيين وسوريين معلومات تفيد باحتمالية وصول وفد إماراتي رفيع المستوى إلى دمشق.

وقال الرئيس الإقليمي لـ«المركز البريطاني لدراسات وأبحاث الشرق الأوسط»، أمجد طه، عبر حسابه في «تويتر»، «اليوم خبر جميل سيفرح سورية وأهلها الكرام، الإمارات تقود الدبلوماسية العربية إلى بر الأمان والنصر وتعيد صوت العقلانية للمنطقة»، وأضاف: «الساعات القادمة فيها أخبار وزيارات طيبة تحافظ على السلام».

وفي خطوة لم تكن لتحصل لولا تبدل في الموقف السعودي، شارك وزير السياحة محمّد مارتيني العام الحالي بدعوة من السعودية في اجتماع للجنة منظمة السياحة العالمية للشرق الأوسط في الرياض.

وتأتي زيارة وزير الخارجية الإماراتي إلى دمشق بعد أكثر من شهر من الإعلان عن اتصال هاتفي أجراه الرئيس الأسد بالعاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، لأول مرة منذ اندلاع الأزمة في مؤشر على مزيد من الانفتاح العربي على دمشق.

وأعادت السلطات الأردنية مؤخراً فتح مركز جابر- نصيب الحدودي مع سورية أمام المسافرين وحركة الشحن.

وغادر وزير خارجية دولة الإمارات العربية المتحدة والوفد المرافق دمشق بعد زيارة استمرت ساعات متوجهاً إلى العاصمة الأردنية عمان، وذكرت وكالة «عمون» أن الشيخ عبد الله سيمضي ليلته في عمان، ويلتقي صباح اليوم الأربعاء نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية وشؤون المغتربين أيمن الصفدي.

بحث مع بوغدانوف جهود استعادة ما تبقى من أراضٍ يحتلها الإرهاب
حداد لـ«الوطن»: نثق بالدور الذي يلعبه حليفنا الروسي

سيلفا رزوق

سفير سورية في روسيا رياض حداد (عن الانترنت)

كشف سفير سورية في روسيا رياض حداد بعضاً من تفاصيل اللقاء الذي جمعه أمس، بالممثل الخاص للرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط وبلدان إفريقيا نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف، مبيناً أن المباحثات تطرقت لآخر التطورات السياسية على الساحة السورية بما في ذلك الجولة القادمة من محادثات «مسار أستانا» المزمع عقدها منتصف الشهر القادم.

وفي تصريح لـ«الوطن»، أوضح حداد أن التعاون السوري – الروسي في مجال مكافحة الإرهاب كان أحد المحاور الأساسية في اللقاء، لاسيما الجهود القائمة لاستعادة ما تبقى من أراض سورية يحتلها الإرهاب.

وأشار إلى أنه وخلال اللقاء بحث الجانبان التعاون الاقتصادي بين البلدين، وما وصلت إليه الاتفاقيات الاقتصادية الموقعة بين الحكومتين السورية والروسية، إضافة إلى الوقوف على تفاصيل إيصال احتياجات الشعب السوري من السلع والمواد الأساسية عبر روسيا الاتحادية، وذلك بهدف كسر الحصار الاقتصادي المفروض على سورية من قبل الدول المعادية، والمساهمة الروسية في تخفيف المعاناة التي يعيشها الشعب السوري بسبب هذا الحصار الجائر.

السفير حداد، أكد أن الجانبين اتفقا على مواصلة التعاون والتنسيق بهدف الوصول إلى كل ما من شأنه استعادة الأمن والاستقرار والازدهار إلى سورية.

ويأتي لقاء حداد مع بوغدانوف، توازياً مع سلسلة لقاءات أجرتها موسكو خلال الأيام الفائتة وأمس مع عدد من «المعارضات» السورية، وتزامنا مع زيارة يقوم بها حالياً لموسكو وفد من «مجلس سورية الديمقراطية– مسد»، الذراع السياسية لميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد».

وفي تصريحه لـ«الوطن»، جدد حداد التأكيد على أن سورية تثق بحليفها الروسي، لاسيما من خلال الدور الذي تلعبه حالياً، وهذا الدور يؤكد ويعبر عن مستوى الثقة والتحالف الذي يجمع الجانبين.

وتحدث سفير سورية لدى موسكو عن المباحثات التي أجراها أمس مع وزير التعليم العالي الروسي فاليري فالكوف، حيث جرى استعراض قضايا التعاون العلمي والثقافي بين البلدين الصديقين، والوقوف على أبرز المشاكل التي يتعرض لها الطلبة السوريون الدارسون في روسيا الاتحادية، موضحاً أنه تم بحث سبل حل هذه المشاكل بما في ذلك موضوع منح تأشيرات الدخول للطلبة السوريين الحاصلين على منح للدراسة في الجامعات الروسية، وتسهيل انتقال الطلبة السوريين بين الجامعات الروسية ومساعدتهم في تبديل اختصاصاتهم وغيرها من الإجراءات التي تهدف لتحسين واقع الطلبة السوريين والمساهمة في استكمال تحصيلهم العلمي في الجامعات الروسية.

قولاً واحداً

منذر عيد

ومربط الخيل دمشق

استغل ذوو الرؤوس الحامية من المكون الكردي، وأصحاب المشروع الانفصالي عن الوطن الأم سورية بعد بداية الأحداث بفترة، وتحديداً منذ بدايات ٢٠١٤، واستطاعوا بفضل التغيرات التي حدثت في الجغرافيا السورية بسبب تمدد المجموعات الإرهابية في العديد من مناطق تلك الخريطة أن يأخذوا مكانا لهم، وخاصة بعد أن بدؤوا يتلقون الدعم من الاحتلال الأميركي منذ شباط ٢٠١٦، لتبدأ فكرة بناء «دولة كردية» تنتعش في أذهان البعض الكردي، ليتم إلباس الهيكل العسكري لما يسمى ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» لحماً كان قد أطلق عليه اسم «الإدارة الذاتية» الكردية الانفصالية.

بين تشرين الأول ٢٠١٥ تاريخ إعلان تأسيس ميليشيات «قسد» والذي ترافق مع وهن الدولة السورية، واليوم عام ٢٠٢١، تعافت دمشق واستعاد الجيش العربي السوري السيطرة على الغالبية العظمى من المناطق التي دنسها الإرهاب، مع استمرار تكشير المحتل التركي عن أنيابه بهدف احتلال مناطق جديدة من الأراضي السورية، والتهديد باستهداف ميليشيات «قسد» تحديداً، وكل هذه المتغيرات مقاربات جديدة وحقائق مختلفة، عما كانت عليه الأمور في بداية الحرب الإرهابية على سورية، مقاربات تؤكد أن البقاء والديمومة ليس لمن يولد من رحم الأزمات ويعيش بكنف اللصوص والمحتلين، بل البقاء لمن جذوره ضاربة في عمق التاريخ آلاف السنين، ويعيش ويقوى بدعم أبنائه، وحقائق تثبت أن البقاء ليس لمن يسرق قطعة من الأرض مستغلاً رسم الآخرين لخرائط الجغرافيا، بل البقاء لمن يرسم الخرائط، ويحدد حدودها في أرض الميدان.

اليوم ومع تحسس أصحاب الرؤوس الحامية لرؤوسهم مع جملة المتغيرات الدولية إزاء سورية، وانتفاء مصلحة الآخرين في استمرار دعمهم لميليشيات «قسد» أو لأي جهة بخلاف الحكومة السورية، كل هذا دفع «الكرد» إلى البحث مجدداً عن جسور يمكن مدها مع دمشق فكانت الوجهة موسكو، أي إلى حليف دمشق، للبحث عن وساطة لبدء الحوار مع الحكومة السورية، بل للذهاب أبعد من آلية الحوار، الأمر الذي أكده مصدر كردي مقرب من ميليشيات «قسد» بإفصاحه أن رئيسة الهيئة التنفيذية لما يسمى «مجلس سورية الديمقراطية– مسد» إلهام أحمد، ذهبت إلى موسكو لبحث آلية الحوار المحتمل مع دمشق، وبالتحديد الحوار حول آلية جديدة لانتشار المزيد من قوات الجيش العربي السوري وتسليم نقاط تقع عند خطوط التماس مع قوات الاحتلال التركي في محافظات حلب والرقة والحسكة، وفي المقابل، لهجة تودد من دمشق طغت على مجمل تصريحات المكون الكردي وعلى مختلف انتماءاتهم الحزبية تقريباً، ليصدر الترحيب ذاته بالحوار مع دمشق مما يسمى «الحزب الديمقراطي التقدمي» والرئيس المشترك لـ«مسد» رياض درار.

ثمة سؤال بسيط يقف وراء تسارع الأحداث إزاء تقارب «الإدارة» الكردية مع دمشق في هذه الأيام، لماذا الآن، وما السبب؟ أهو عن قناعة بفكرة الدولة الوطنية عوضاً عن الدولة القومية؟ في الجواب البسيط أن ثمة عوامل وضغوط كثيرة دفعت بـ«الكرد» إلى سلوك طريق موسكو من أجل الجلوس على طاولة الحوار في دمشق، في الظاهر يتقدم تهديد النظام التركي بشن عدوان على مناطق ومواقع سيطرة ميليشيات «قسد» الأسباب العامة، وبأن الاحتماء بعلم الأم سورية، والتخندق خلف جنود الجيش العربي السوري في مناطق التماس مع قوات الاحتلال التركي يشكل غطاء وحماية لميليشيات «قسد» وجميع الميليشيات المنضوية تحت إمرته، إلا أن الحقيقة لا تكمن في هذا السبب فقط، فكما يوجد رؤوس حامية في المكون «الكردي»، هناك عقول تقرأ الأمور والواقع بشكل صحيح، لتكتشف أن «الإدارة الذاتية»، لم تعد الطفل الأميركي المدلل، وليست أولوية على الأجندة الأميركية الجديدة، وأن الاستمرار في «ركوب رأسها» سيجعلها خارج المشهد العام برمته، وما حدث في جرابلس عفرين وتل أبيض، شاهد أمام أعينهم، واحتمالية تكراره في مناطق أخرى، محتمل الحدوث إذا ما استمر الكرد في عنادهم.

ثمة أسباب كثيرة رئيسة وإستراتيجية وراء الهرولة الكردية للحاق بالقطار الذاهب إلى دمشق، أهمها تغير المزاج الأميركي إزاء دمشق، حيث نقلت صحيفة «POLITICO» الأميركية قبل حين، عن أحد كبار مسؤولي إدارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، أن الوجود الأميركي في سورية لتقديم الدعم والمشورة لميليشيات «قسد» ضد تنظيم داعش الإرهابي فقط، ما يشي بأنه ليس من مهام تلك القوات حماية النفط السوري المسروق أو أي أهداف «كردية» أخرى، خاصة بعد تبدل الرؤى الأميركية للسياسة في المنطقة بعد انسحابها من أفغانستان، وانتهاج سياسة التخلي عن القضايا الإشكالية والتخفيف من المواضيع المتعبة، إضافة إلى إدراك ميليشيات «قسد» أن التفاهم الروسي الأميركي إزاء سورية جعل الملف السوري في عهدة موسكو، وهو ما تعكسه دائما لقاءات مسؤول الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي الأميركي بريت ماكغورك، ونائب وزير الخارجية الروسي سيرغي فرشينين، والمبعوث الرئاسي ألكسندر لافرنتييف، والتي ستجمعهم جلسة حوار رسمية عن سورية في جنيف الأسبوع المقبل الأمر الذي قد يشكل مناسبة لاختبار احتمالات الدفع لحوار سياسي بين «الكرد» ودمشق.

تدرك القيادات الكردية أن هبوط طائرة إلهام أحمد في مطار دمشق قادمة من موسكو، سيكون بمنزلة إعلان رسمي لفشل العدوان التركي على أي شبر من الأراضي السورية، وبأن الضوء الأخضر الروسي الأميركي الذي ينتظره رئيس النظام التركي رجب أردوغان للبدء بعدوانه، لن يضاء أبداً، وقبل كل هذا وذاك تدرك تلك القيادات، كما يدرك الجميع بأن مربط الخيل دوما دمشق.